



## التكفل النفسي والاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة

فاطمة الزهراء مشتاوي

جامعة الجزائر 2

ملخص:

العلاج الأسري له دور هام في تخفيف المشاكل لدى الطفل، والطفل له أهميته في كلّ المجتمعات، فكّما تقدم المجتمع في مجال الحضارة، كلّما زاد اهتمامه بالطفل وزادت أوجه الرّعاية التي يقدمها لأطفاله.

الطفل يمرّ بمراحل، وهي التي من شأنها أن تترك بصماتها في نفسه، لأنّ حياة الفرد مهما كان جنسه، أو سنّه تعتبر بمثابة سلسلة متصلة يتأثر فيها الحاضر بالماضي، والمستقبل بالحاضر فتأثير الأسرة على

سلوك الطفل لها دور مهم، فالدراسات والأبحاث التي أجريت عن مراحل الطفولة أثبتت بأنّ المشاكل النفسية تعود إلى العلاقة الخاطئة التي هي بين الطفل، والأسرة، لهذا يجب أن نهتمبأساليب الوقاية مع الإرشاد

والعلاج المناسب للحالات التي نلاحظها مع ثقافة الآباء والامهات وهم في طريق علاج الابناء.

تعتبر المشكلات النفسية بمختلف أنواعها ظاهرة تعرفها كل المجتمعات، وبالمناسبة فإن الجزائر سعت منذ الاستقلال نحو تكوين المربين المؤهلين في التربية الخاصة وتعتبر فئة المتخلفين ذهنيا ضمن هذه الشريحة التي تحتاج إلى تكفل، ورعاية.

يحتاج الطفل المتخلف ذهنيا إلى جهود معتبرة من لدن القائمين في هذا المجال، أي في التكفل النفسي والاجتماعي بسبب الصعوبات التي يعاني منها بعض الأطفال المعاقين كالأضطرابات النفسية والسلوكية.

وهذا يكمن في دور الأخصائي النفسي، والاجتماعي عند إجراء أول مقابلة الهدف منها التعرف على تحديد قدرات الطفل عن طريق الملاحظة، مع جمع المعلومات من الأمّ المرافقة للطفل، وعلى

الأخصائي أن يُدوّن المعلومات في محاضر بما يسمى بـ (بروتوكول)<sup>(1)</sup>

ويتمّ الفحص العيادي كما يلي:

معلومات عامة حول الطفل، سبب الفحص مع معرفة الوضع الاجتماعي الحالي للأبوين وسؤال موجه إلى الأمّ عن فترة الحمل مع نوعية الولادة عادية أم قصرية والمشاكل التي صادفتها أثناء الولادة. وأثناء الفحص العيادي لا بدّ من معلومات خاصة بالنمو الحسي الحركي، والوجداني والسلوكي، مع تسجيل الحوادث المميزة في الطفولة من حيث الصعوبات السيكولوجية للطفل<sup>(2)</sup>.

### مقابلة علاجية:

يستخدم الأخصائي مجموعات من الاختبارات لتحديد العمر العقلي، وهي مرحلة مهمة جداً لمعرفة العلاقة بين العمر العقلي، والعمر السنّي.

### مفهوم الإعاقة:

المعاق هو ذلك الطفل أو الشخص الذي يعاني من حالة عجز تحدّ من قدرته على فعل شيء ما، أو تمنعه من القيام بالوظائف الطبيعية، والشعور بالاستقلالية، والأسباب التي تؤدي إلى الإعاقة إنما تكون على ثلاث مراحل أساسية:

## 1- أسباب ما قبل الولادة:

وهذه المرحلة تكون فيها الإعاقة ناتجة عن عوامل وراثية مثال ذلك عندما تتعرض الأم الحامل للأشعة، أو تعاطي الأدوية التي تضرّ بالجنين بالإضافة تعاطي بعض الأمهات التدخين والكحول...<sup>(3)</sup>



## 2- أسباب أثناء الولادة:

هناك بعض العوامل الخطرة التي تحدث أثناء عملية الولادة، وينتج عنها عرض صحي للطفل، ومن هذه الأسباب نذكر ما يلي:

- اختناق الطفل بسبب نقص في الأوكسجين أوالتفاف الحبل السري<sup>(4)</sup>  
حول عنق الطفل.

### 3- أسباب ما بعد الولادة:

تمتد هذه المرحلة من بعد الولادة إلى نهاية عمر الإنسان، في هذه المرحلة يولد الإنسان طبيعياً، ولكن قد يصاب بمرض يهزّ كيانه فيحدث له إعاقة جسمية، والأسباب التي تحدث في المرحلة:

- حوادث المرور - السباحة - التسمم - أمراض معدية ينتج عنها إعاقات حركية - حسية - ذهنية - عقلية.

ونوضح ذلك كما يلي

#### 1. الإعاقة الحركية:

هي ناتجة خلل وظيفي في الأعصاب أو العظام، والمفاصل التي تؤدي إلى فقدان القدرة الحركية للجسم نتيجة البتر، أو إصابات العمود الفقري، ضمور العضلات ارتخاء العضلات، وموتها، أو الروماتيزم.

## 2. الإعاقة الحسيّة:

هي ناتجة عن إصابة الأعصاب الرئيسية للأعضاء الحسية (العين، الأذن، اللسان، اللمس، الأنف).

## 3. الإعاقة الذهنية:

هي ناتجة عن خلل في الوظائف العليا للدماغ كالتركيز، والذاكرة، والاتصال مع الآخرين، وينتج عنها صعوبات في التعلم أو خلل في التصرفات، والسلوك العام للشخص.

## 4. الإعاقة العقلية:

هي ناتجة عن أمراض نفسية أو وراثية، أو شلل دماغي نتيجة لنقص في الأوكسجين، أو أمراض جينية تعيق العقل عن القيام بوظائف معروفة.

- التكفل النفسي الاجتماعي بذوي الاحتياجات الخاصة:

- التعريف بذوي الاحتياجات الخاصة:

حسب تعريف الأمم المتحدة للمعاق: هو ذلك الشخص الذي لا يمكنه تأمين احتياجاته الأساسية بشكل كامل، أو جزئي بسبب عاهة خلقية أثرت في قدراته العقلية أو الجسمية، وفي هذه الحالة يحتاج الشخص إلى رعاية خاصة.

أما بالنسبة للتكفل، وهذا هو الصحيح فإن الجهود تتجه مباشرة نحو إعداد برامج الكفالة، والتأهيل الملائمة لتلك الحالة، والتي تعمل على تلبية أهم الاحتياجات النفسية، والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة كالحاجة إلى التعلم، وتطوير الخبرات وتحسين السلوك، التوافقي مروراً بالمشاركة الوجدانية والتعاطف والتقدير لوصول إلى التسيير الأمثل للذات، وقدراتها.

رغم الصعوبات التي تواجه القائمين بهذا العمل، فإن المحاولات الجادة في اتجاه الاهتمام، والرعاية المركزة مع التركيز على جانب الصحة النفسية

لحفاظ على الشخصية لذوي الاحتياجات الخاصة، ونذكر ههنا المجالات التي تقوم عليها الرعاية:

التربية الحركية والرياضية، والرعاية التربوية والتعليمية، والتربية الفنية والموسيقية، وأخيرا الرعاية الصحية بمعناها الضيق كالملبس، والغذاء، والنوم...

وأما التكفل الاجتماعي وهذا لا يمكن فصله عن التكفل النفسي فيظهر فيه دور الارشاد، والتوجيه من خلال العلاقات التي هي بين المصابين، والقائمين عليهم ومع المحيط الذي يعيشون فيه، وأما المرشد، فدوره موازيا في التكفل النفسي، والاجتماعي، وذلك من خلال سعيه لإحداث تغييرات تمس حياة المصاب الاجتماعية بصفة خاصة... لكن قبل ذلك لابدّ من عرض للحالة العامة للمجتمع بخاصة المدرسة، وقبلها الأسرة تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة، وكيف يتعامل هؤلاء مع هذه الحالة<sup>(5)</sup>.

## - مبادئ أساسية في إرشاد أسرة ذوي الاحتياجات الخاصة:

1- إن مشكلة المعاق هي مشكلة الأسرة كلها، وعلى المرشد النفسي أن يتبنى اتجاهات واقعية نحو الأسرة، وأن يتفهم مشكلاتها وهمومها ومشاعلها الأخرى.

2- التعرف على أسباب المعيشة من وجهة نظر الأسرة، لأن غياب الصدق، والحوار الجاد يدفع بالعلاقة إلى الفشل، وخيبة الأمل والسبب في ذلك هو المرشد الذي لم يدرك المعطيات التي يحتاجها في دراسة الحالة<sup>(6)</sup>.

وهذا يتطلب تكويننا إيجابيا نحو المعاق، والإرشاد والتوجيه الخاص بالمعلمين، والمربين في المدرسة التي ينتمي إليها المصاب...<sup>(7)</sup>.

بالإضافة إلى الإعداد والتأهيل المهني لذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا التعويض مهم جدا لمقاومة الفراغ، وغياب الجهد الذي في الحقيقة يرفع

من قيمة المصاب أمام نفسه وأمام الذين معه كل ذلك من أجل إثبات الذات قدر الطاقة البشرية.

### - رعاية المعوقين وإدماجهم الاجتماعي:

المعوق إنسان له حاجاته التي يجب إشباعها كغيره من الأفراد الآخرين هذه الحاجات مطلوبة، وضرورية وطبيعية من هذه الحاجات حاجات اجتماعية لتمتد العلاقة بين المعوق والمحيط الذي يعيش فيه. (8)

وهناك حاجات ترفيهية لا بدّ منها كي يشعر بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه، وأن لا يشعر بالغرابة وهي خطيرة في تكوينه النفسي والاجتماعي على حياته الشخصية.

## - من حقوق المعوق:

أن نحترم المعوق لأنّه إنسان له ما لكل إنسان في هذه الحياة، ولا بدّ أن نعمل كلّ ما في وسعنا أن ندفع به إلى الشعور بذلك دون أي شعور بالدونية<sup>(9)</sup>.

ومن حقوق المعوق خدمته اجتماعيا ونفسيا في الأوقات المناسبة والتي هو في حاجة إليها دون مبالغة ومن الرعاية التي يجب أن تكون حاضرة في حياة المعوق هي الرعاية المنزلية التي هي في الحقيقة الأساس في تكوين شخصية المعوق والحفاظ عليها لأنها أرضية للدخول إلى المجتمع...

- الإدماج: هو إلحاق الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف اعاقتهن من حيث النمط أو النوع أو الحدّة، إلحاقهم بالفصول والمدارس العادية بحيث يتلقون نفس المناهج المقررة في المنظمة التربوية.

تقوم عملية الدمج على التنوع والاختلاف، ودعمها مع تحقيق النفع لكافة المتعلمين الذين يشعرون بالإقصاء إعطاء الفرصة لكافة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كما هي عند العاديين.

### - أنواع الدمج:

هناك دمج مكاني وهو الاشتراك في مؤسسة تربوية واحدة مع اختلاف بعض الخصوصيات التي تناسب هذه الفئة من المعوقين، وهناك دمج أكاديمي وهي الهيئة التعليمية في وحدات متنوعة.

وأخيرا هناك دمج اجتماعي وصورته المشاركة في الألعاب الرياضية كما هي للعاديين بالإضافة إلى الترفيهية فلا فرق بينهما..

من حق الإنسان أن يتمتع بحياته أيا كان هذا الإنسان من حيث جنسه أو لونه... والاستفادة الكاملة بمختلف أنواع الخدمات الصحية، والتعليمية

والنفسية، والغاية هو الشعور بإنسانية الإنسان لدى المعاق كما يشعر بها غيره.

لقد تأسست بعض الجمعيات العالمية من أجل الاهتمام والرعاية بالمعوقين، والذين هم في حاجة إلى مساعدة فعلية حتى لا يشعر الواحد منهم بالعزلة أو الدونية كما عبر عليها بعض علماء النفس وهي خطيرة جداً على شخصية المعاق ذهنياً وجسماً.

بل نجحت المنظمات في إحداث مسابقات ميدانية، وكان الفوز وكانت الميداليات والشهادات التي أثبتت جدارة هؤلاء المصابين دون عقدة نفسية، بل كان فوزاً عظيماً ومميزاً، وهي حقيقة لا بدّ من النظر إليها نظرة جادة حتى يكون الطّفّل المصاب في مساره الاجتماعي دون معاناة أو معطلات



## الهوامش:

(1) دفتر خاص بالمتابعة الدورية.

(2) هي مرحلة مهمة للتعرف عن المصاب دون إشعاره بذلك، وإنما يتم ذلك بطريقة غير مباشرة.

(3) ينصح الأطباء الحوامل بأن يزوروا الطبيبة منذ البداية، لمراقبة حالة الجنين، والشروط التي تكون فيها الأم الحامل، وهي مرحلة مهمة جدا.

(4) الحبل السري هذا الذي يتغذى منه الجنين، وهو متصل به حتى يقطع بعد خروجه من بطن الأم.